نظرية الإشراق عند أوغسطين وأصوله لدى فلاسفة اليونان

الباحث / رفعت المندوهى محمد عطية سليم

لدرجة الدكتوراه وفقا لنظام الساعات المعتمدة فى كلية الآداب – قسم الفلسفة – تخصص فلسفة يونانية .

ملخص

لا شك أن هدف كل مسحى هو معرفة الله ، أى معرفة السعادة التى لا يضياها سعادة أخرى ، فكان من الطبيعى أن تثير عدة تساؤلات حول الوصول إلى هذه السعادة، لذلك جاء موضوع بحثى بعنوان : الاتجاه الإشراقى عند أوغسطين وأصوله لدى فلاسفة اليونان"حيث يركز هذا البحث على إشكالية الإشراق وكيف تفيض الأنوار على النفس فشرق وترى الأنوار الإلهية، وهل يمكن رؤية الأنوار الإلهية والإتحاد بها وإذا كان ممكن فما هو المنهج الذى إتخذه أوغسطين للنفس لكى تصل إلى مبتغاها؟ وهذا ما رأيناه فى مراحل الأولى فى حديثة الحديقة وكانت هذه اللبنة الأولى للإشراق عنده ثم وصل بعد ذلك لنظريته الإشراقية وبعدها فكرة السعادة الكبرى عنده فى رؤية الله تعالى.

مقدمة

يتناول هذه البحث موضوعاً مهماً فى تاريخ الفلسفة بصفة عامة وتاريخ فلسفة العصور الوسطى بصفة خاصة، ألا وهو الاتجاه الإشراقى عند القديس أوغسطين وأصوله عند فلاسفة اليونان. والحقيقة أن الاتجاه الإشراقى ليس قاصراً على المتصوفة فقط، بل هو ظاهر ومتحقق عند من يسمون بالإشراقيين، الذين وجدوا فى أمم كثيرة ، حيث كانت مصر والهند مركزاً كبيراً للحركة الإشراقية منذ القدم؛ فالبراهمة عند الهنود يمثلون طبقة الإشراقيين القادرين على معرفة الغيب عن طريق نور البصيرة، وكذلك الكهنة عند القدماء المصرين، ولم يكن الأمر قاصراً على مفكرى الشرق القديم، ولكنه امتد ليشمل فلاسفة اليونان؛ فكان أفلاطون هو رئيس الإشراقيين إن صح التعبير فى العصر الهلينى، كما كان هذا الاتجاه واضحاً أيضاً وبشكل كبير عند أفلوطينفى العصر الهلينستى.

فنجد أوغسطين يصف لنا إشراق الله عليه فيقول""وذهبت إلى مكان بعيد منعزل وقام مرة ثانية وارتمى على وجهه تحت شجرة التين وفى حزن تام نطق قائلاً إلى متى يا رب إلى

متى يا رب !! لا تذكر خطاياى السالفة!!! غداً غداً !!لا ولم تنسها الآن؟؟ فى هذه الساعة؟؟ لم لا تكون نهاية أو حد فاصلاً لا نحطاطى؟؟ وأثناء صلاته الحارة سمع صوت غناء من طفل يقول خذ وأقرأ(et legetolle) !!

فإذا قلبى يفيض نوراً وطمأننا، فوضعت نفسى بين يدى الله بغير تحفظ ولا رجعه [1]ويظهر أن تأملات أوغسطين الذاتية قد أثمرت عن أولى رؤاه الصوفية فيقول"... وبهدايتك (ياإلهى) سرت أغوار نفس، واستطعت أن أدخل إلى أعماق قلبى وذلك لأنك تصدقنى. دخلت فيه فأبصرت بعين نفسى، ومن فوق عين نفسى، حقيقة ذلك النور الأبدى، الثابت الذى يفوق تصورى وأبصرت نوراً لا كالنور الطبيعى الذى يراه كل إنسان، ولا نوراً من نوعه، إنما هو نور يفوقه شدة وبريقاً من حيث ينير بقوة أشعته كل شىء كلاً، لم يكن النور الذى أبصرته حتى ذاك النوع، بل من طبيعته تختلف عنه تمام الاختلاف ؛إنه نور ليس كمثله نور"[2]إن حياتنا ووجودنا كلاهما صادر فى كل لحظة عن الله ؛ وبهذا المعنى فإننا نحيا ونوجد بالله، ومعرفتنا الحقة صادرة أيضاً عن الله كما أننا نشاهد الحقيقة بالله وحده؛ وبهذا المعنى يتحقق الاتصال الحقيقى والمباشر بين العقل البشرى والحقيقة الدائمة عن طريق تأثير سريع ومباشر من الله، و هذا هو المعنى السليم للإشراق الذى هو أشبه بالفيض الأفلوطينى.

المبحث الأول: نظرية الإشراق عنده

لقد وضع أوغسطين أسس نظريته الإشراقية فى محاورة المعلم* (Demagistro) والتى تتكشف فيها حقائق الأشياء بنور داخلى واتصال مباشر بالموضوعات دون وساطة، هذا النور الدخلى هو الله فى صورة معلم داخلى مستقر فى كل نفس إنساني [3]. والقديس أوغسطين يرى بأن النفس الذكية ترى المعقولات بفضل الإشراق الإلهى كما ترى العين

([1]) ملاك لوقا : القديس أوغسطين (سيرته فلسفته أقواله)، سلسلة سير القديسين ، العدد 12، مكتبة المحبة ، القاهرة، ص13.

([2])جاريث ب.ماثيوز: أوغسطين، ترجمة أيمن زهرى، المركز القومى للترجمة، القاهرة ،2012 ص ص30،29.

* محاورة المعلم هى من مجموعة المحاورات الفلسفية التى كتبها أوغسطينفى أول عهده بالتفكير الفلسفى سنة 389، بعد أن قبل طقس العماد أخيراً على يد أمبراوز فى ميلانو سنة 387م انظر حسن حنفى: نماذج من الفلسفة المسيحية فى العصر الوسيط(أوغسطين- أنسلم- توما الأكوينى) ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008 ، ص10.

(1)Eleonor stump : Saint Augustine Cambridge university Paris First published, 2001 p 180.

الأشياء المادية فى ضوء الشمس [4]. فأوغسطين قال بأننا نرى الماديات فى ضوء الشمس، وكذلك خلقت النفس الناطقة بحيث نستطيع أن نرى المعقولات فى ضوء لا جسمى يشرق عليها، وأن الله مرئى لنا أكثر من مصنوعاته المادية وأن الله شمس النفوس [5]. وبهذا نجد أن أوغسطين يشبه إدراك النفس بإدراك العين للأشياء المادية أو الأجسام، و لكى تبصر العين الأجسام لابد من النور، كذلك النفس فى إدراكها للحقائق لابد لها من إشراق نور عليها، وكما أن الشمس هى مصدر النور المادى الذى يجعل الأجسام مرئية، فإن الله بالنسبة إلى عقولنا كالشمس بالنسبة إلى بصرنا، وكما أن الشمس مصدر النور كذلك الله مصدر الحقيقة [6]. ونرى أن أوغسطين قد اتفق مع أفلاطون فى هذه النقطة فيقول أفلاطون " أما النور الذى يهدى النفس فهو الخير، ذلك شبيه فى موضوع سابق بضوء الشمس، وهو الله فى مواضع أخرى فى محاوراته، لأن الله هو مثال الخير [7]. والنظر فى محاورة المعلم نجد فيها أوغسطين يؤكد على أن المسيح هو المعلم الوحيد للحقيقة، حيث يقول" نحن نعقل الأشياء ولا نرجع فى ذلك إلى كلام يطنطن من الخارج بل إلى حقيقة حاضرة داخل النفس؛ وما الكلمات إلا منبه إليها" ويريد أوغسطين أن يقول هنا أن تعقل الأشياء لا يتعلمه الإنسان من الخارج بل هو حقيقة موجود فى النفس، وأما الكلمات التى تأتى من الخارج ما هى إلى منه، لما هو حاضر فى النفس.

يقول أوغسطين أن المعلم هو مستقر فى الإنسان الداخلى وهو المسيح أى قوة الله الدائمة والحكمة الخالدة، ترجع إليه كل نفس ناطقة لكن لا ينكشف لها إلا بحسب قدرتها وإرادتها الحسنة أو السيئة، وخطأ أحدهما ليس خطأ الحقيقة التى ترجع إليها، إذ لا يخطى النور الخارجى بل تخطىء أعيننا الحسية، هذا النور الذى يرشدنا إلى الأشياء المرئية بقدر ما نستطيع التميز بينهما، ويشترط أن تكون لدينا القدرة على الرؤية.[8]وأوغسطين يعتقد بأن

([4]) عبد الرحمن بن زيد الزنيدى : مصادر المعرفة فى الفكر الدينىالفلسفى، دراسة نقدية فى ضوء الإسلام، مكتبة المؤيد،الطبعة الأولى، الرياض، 1992 ، ص ص240،239.

([5]) يوسف كرم: : تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط، دار القلم، بيروت، 1979 ، ص36.

([6]) عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول من(أ - س) ، (مادة أوغسطين) المؤسسة العربية للدارسات والنشر ، القاهرة: 1981 ، ص250. see Gerardo,daly: Augustine،s philosophy of Mind Ducrworth, first. published. 1987.pp. 204,205.

([7]) أحمد فؤاد الأهوانى: أفلاطون (نوابغ الفكر الغربى) دار المعارف ، القاهرة،1991 ، ص80.

([8]) جان كلود فريس: القديس أوغسطين، ترجمة عفيف رزق، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 1982، ص106.

المسيح ساكن فى النفس البشرية ففى نفس المحاورة يقول" إن أردنا الحقيقة فإن هذا المعلم هو الذى يعلمنا عن طريق كلمات خارجية أنه موجود فى داخلنا، وهو من أحب التعلم منه قدم بحماسة بالغة وبفضل منه [9]. فالله هو المعلم الباطن وهو النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان أتى إلى هذا العالم [10]. ويرى أوغسطين أن هناك نوراً أزلياً هو الشمس التى نستطيع من خلالها أن ندرك الحقائق، وهذه الحقائق موجودة فى النفس هى فيض من النور الأول، وهو الله أو بعبارة أخرى هو(Logos) كلمة الله [11]. ولعل هذا النور الذى تحدث عنه أوغسطين هو نفسه النور الذى تحدث عنه يوحنا فى إنجيله بقوله" فى البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله، فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضىء فى الظلمة، والظلمة لم تدركه، وكأنه النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان، وكأنه فى العالم والعالم به كان والعالم لم يعرفه" [12]. لهذا وجد أوغسطين اتفاق تام بين الأفلاطونية المحدثة وبين المسيحية إذ أن الحقائق الموجودة فى النفس هى من فيض الله وهى تؤكد وجود شىء هو المحدث لها[13]. وقد عبر عن ذلك بقوله: " ترجع إلى المعلم الذى قيل أنه مستقر فى الإنسان الداخلى، وهو المسيح أى قوة الله الدائمة والحكمة الخالدة ... لكن لا ينكشف لها إلا بحسب قدرتها وإرادتها الحسنة أو السيئة، وخطأ الحقيقة التى ترجع إليها إذا لا تخطى النور الخارجى بل تخطىء أعيننا الحسية" [14]. كما يؤكد أوغسطين على أن هذا النور لا ينكشف لكل البشر، بل ينعم بها الله على من يختارهم وفى هذا المعنى يقول " إن لم تكن حاسة قلبك مستعدة لأن تتذوق عذوبة الله ، فما العمل ؟ وكيف أظهرها لك؟... يتحدث الله إلى الذين يقدمون له محلاً ولا يتركون للشيطان محلاً آخر... إن تركت للشيطان محلاً ، فلا تفهم حديث الله إليك ، وعقلك غائب عنه" [15]. مما سبق يتبين أن من مميزات النظرية الإشراقية إنها لا تستعمل النور الإلهى للمعرفة فحسب؛ ولكنها بحاجة إلى جهد تبذله الإرادة فى البحث

([9]) حسن حنفى : المرجع السابق، ص99.
([10]) يوسف كرم: المرجع السابق، ص 38.
([11]) د عبد الرحمن بدوى : فلسفة العصور الوسطى، دار القلم ، الطبعة الثالثة ، بيروت، 1979، ص25.
([12]) إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول (1-10) .
([13]) يوسف كرم: المرجع السابق، ص29.
([14])أوغسطين : المعلم: ترجمة حسن حنفى،(فقرة38) الجزء الثانى ، القاهرة، طبعة الثانية، 1978، ص91.
([15])أوغسطين : خواطر فيلسوف فى الحياة الروحية(الكتاب الثانى من الفصل الأول) ، نقلها إلى العربية الخورى يوحنا الحلو، دار المشرق ، الطبعة السابعة، بيروت، 2004، ص66.

والتأمل. وفى هذا الصدد يقول أيضا" ها إنى أعترف بما أعرف من نفسى وبما أجهل عنها؛ إذ أن ما أعرفه عنها، أعرفه بفضل نورك؛ وما أجهله فيها يظل مجهولاً حتى تتحول ظلماتى إلى «ظُهر تام» أمام عينيك" [16].

إذا المعرفة الأوغسطينية تنبع من أعماق النفس البشرية والإنسان يصل إليها بواسطة النعمة والإشراق الإلهى، وهذا يحدث بعد أن يكشف الله عن ذاته داخل أعماق النفس البشرية؛ فتصبح الحقيقة فيها واضحة وجلية بواسطة هذا الإشراق الإلهى، وهذا الإشراق فى نظر أوغسطين لابد له من مقدمات وخطوات تمهد له، وبدونها لا يمكن الوصول إلى هذه المرتبة العالية من المعرفة إلا بالتوبة والإقلاع عن الخطيئة؛ ومن ثم السير فى طريق الزهد وصولاً إلى محبة الله، وهى أقصى مرحلة يصل إليها الإنسان المؤمن. ونجد أوغسطين يحدثنا عن هذا الأمر فى مؤلفه الثالوث بقوله" إعلمى أيتها النفس المقترنة بهذا الجسد الفانى، أنك لا تستطيعين أن تعلمى ماهية الحقيقة ما لم تتخلصى من ظلام العلائق الجسدية، وسحب الأوهام المادية، التى تعكر عليها ذلك الصفاء والوضوح الذى يبهرك بضيائه، ولعل التعلق بهذه الأمور الأرضية، والتورط فى هذا الدنس الذى يجعلك تلصقين بعلائق الشهوانية وانحرافتك المادية هو الذى يبعدك عن الوصول إلى الحقائق الكلية [17]. ونجد الإشارة هنا إلى وجود تشابه كبير بين ما قاله أفلاطون* وذكره القديس أوغسطين فى هذا الصدد قائلا" إن المعرفة الفلسفية تتطلب نوعاً من الكشف أو التذكر، والتجربة الصوفية هى وسيلة الفيلسوف لأجل الاتصال بهذا العالم ذى الجمال الذى يفوق الوصف الذى لم ينعم به أحد من شعراء الأرض" [18]. كما نجد أيضا الإشارة إلى فكرة الزهد وعدم التعلق بالدنيا تلك الفكرة التى أكد عليها القديس أوغسطين وربط بينها وبين الحصول على الإشراقات موجودة بنصها عند أفلاطون الذى دعا إلى ضرورة الالتزام بالزهد وترك العلائق

([16])أوغسطين : ، نقلها الى العربية يوحنا الحلو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، سنة 1962، ص197.

(2) Sancti AvrelirAugustin :Detrinitate series latina ,"L-La" Tvrnholti ,t pographiBrepols ,editors pontificl,1968 p8,2.

*تقول د مرفت عزت بالى" أن أفلاطون يجمع بين نوعين من التصوف أ- تصوف فلسفى يقوم على النظر والتأمل وسيلته هو الفلسفة.2- تصوف روحى خالص يقوم على الإشراق المحض ، وهو هبة الإلهية وقوامه الوحى أو الإلهام".أنظر د مرفت عزت بالى : الاتجاه الإشراقى فى فلسفة ابن سينا، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، 1994، ص204،205.

([18]) أفلاطون : محاورة فايدروس ، مصدر سابق، ص247.

المادية والشهوات الدنيوية لأجل الوصول إلى المعرفة اليقينية، وهو فى هذا يقول : إن الفيلسوف يريد أن يتخلص من عينه وأذنيه ليشهد الحقيقة بضوء العقل وحده، ويقول أيضا " إن المعرفة اليقينية لا يمكن الحصول عليها إلا بالتطهير، الذى يعنى عنده انفصال النفس بقدر الإمكان عن الجسد" [19]. أما عن أفلوطين فهو يرى أن اتصال النفس بالمادة هو أصل نقائصها وشرورها، ولا يكون التطهير بإخضاع المادة بل بالخلاص منها والعودة إلى حال النفس الأول حتى تصل إلى الأول الواحد وتتحد به"[20]. ولكى تصل الروح إلى مرحلة التأمل فإن الروح تحتاج إلى إعداد إخلاقى يفوق كثيراً المعرفة العقلانية لله، ويولى أتباع الأفلاطونية المحدثة أهمية بالغة لهذا الإعداد، كما أن القديس أوغسطين استنار بالإيمان المسيحى فقد أصر على ذلك أيضا، وهو يعرف أن التأمل فى جملته ظاهرة روحية كما أنه إلهى، ولا يمكن للروح أن تصل إليه دون أن تنفصل فى البداية عن الحواس وعن كل ما هو للجسد، حتى تخلو بنفسها وتنفرد بها لتتقبل النور الإلهى[21] . وهنا يتجلى الإشراق الأفلوطينى فى أقوى صورة، فإذا أراد الإنسان أن يعود إلى مبدئه فليتخذ من التطهير (Katharsis) وسيلة لبلوغ هذه الغاية خاصة وأن هدف الطهارة الروحية عند أفلوطين هى الوصول إلى الواحد، وتنظيم الفضائل، والإرتقاء إلى دخل العقل والاستقرار داخله... كل هذه الطرق يصير الإنسان بالنسبة لذاته ولكل شىء أخر ناظراً ومنظوراً فى نفس الوقت، متطابقاً مع الوجود حينئذ لا نرى العلى خارجنا، لأننا قد اقتربنا منه وهى بالتالى فى متناول اليد متألقاً فوق العقل وهذا ما عبر عنه أفلوطين بقوله "من يراه يعرف ما أعنيه"

وأخيراً وبناءاً على ما تقدم يمكن اعتبار النظرية الإشراقية واحدة من أهم النظريات عند القديس أوغسطين فلقد صرح بأن التعمق فى البحث يؤدى إلى إمكانية اليقين التام، فوجد أن كل حقيقة فلسفية تكشف للناس كشفاً من الله تعالى، وبواسطة سلطة إلهية، وإن

([19]) أفلاطون : محاورة فيدون، ترجمة عزت قرنى، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1937، ص67.

([20]) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط5 ، القاهرة، 1983 ص 36.

([21])القس بى بورات: تاريخ الروحانية المسيحية من (زمن يسوع المسيح حتى فجر العصور الوسطى) ترجمة تكلس نسيم سلامة، مراجعة محمد حسن غنيم، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع ،2012، ص 242-233.

منهجه فى المعرفة الإشراقية هو منهج الحدس المنتج لمعرفة صوفية نواتها الحب (حب الله).

المبحث الثانى:- العلل البذرية : -

أما عن كيفية تفسير العالم لخلق الأشياء باستمرار؟ هنا بالتدريج يلجأ أوغسطين إلى نظرية العلل البذرية *التى استمدها من الراقية**ويتلخص هذا المذهب فى القول بأن الأشياء كانت فى البدء فى حالة كمون على شكل بذور، وهذه تنمو من بعد فتكون الأشياء، وتبعاً لهذا يرى أوغسطين أن فعل الخلق الذى هو واحد كان يتمثل فى فعل خلق البذور التى تنشأ جميع الأشياء عنها[22]. وهذه البذور كامنة تمثل النطف الأساسية والأولى لجميع الكائنات الحية التى ستخلق Hidden Seminal Reason وقد تعهد سبحانه وتعالى العناية بها والرعاية لها، بحيث تخرج منها أجيال الأحياء على مر الزمان، وهى تظهر بالقوة، كما صادفتها الظروف الملائمة لها على نحو ما نشاهد من تولد بعض الكائنات الضعيفة من الأرض" الطين" وهى ليست متولدة من الطين نفسه ولكن من أصول كامنة منه، وتلك كانت الطريقة الأولى لظهور الأحياء، وكذلك فقط خلق جسم آدم من أصول كامنة ثم ظهرت هذه الأصول وخرجت فى الوقت المحدد لها من الله تعالى، فاتحدت بها النفس المخلوقة فى اللحظة الأولى وهو فى هذا يقول "إن ما فى العالم من أشياء حقيقية حوادث قد وجدت مسبقاً فى عقل الله قبل أن توجد على سطح الأرض، تماماً كما يوجد تخطيط البناء فى عقل المهندس قبل أن يعممه فى الواقع، ويحدث الخلق فى الوقت المناسب حسب الصور الأزلية الموجودة فى العقل الإلهى، ويؤكد مقولته هذه بما جاء فى سفر التكوين حول هذا الموضوع فيقول" صنع الله الإنسان من طين الأرض"،" ولتنبت الأرض نباتاً عشباً يبذر

*هى فكرة رواقية أساساً تذهب إلى أن الأشياء كانت فى البداية على شكل بذور كامنة أخذت تنمو وتتطور وتظهر منها الأشياء . انظر كوبلستون: تاريخ الفلسفة، (من أوغسطين إلى دانزسكوت) المجلد الثانى، القسم الأول، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام .إسحاق عبيد ، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة ، القاهرة سنة2010، ص 105

**تنسب هذه المدرسة إلى زينون الرواقى وهو يونانى من أصل فينيقى ولد حوالى عام 432ق. م وتوفى عام 270ق.م أسس مدرسته فى رواق ومنها جاء اسم الرواقية ، وجذبت هذه المدرسة العديد من الأتباع وازدهرت لعدة قرون ليس فى اليونان فقط ولكن فى روما أيضا انظر وولترستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص279.

(22) عبد الرحمن بدوى: المرجع السابق ، ص ص 30، 31.

بذراً وشجراً مثمراً يخرج ثمراً بحسب صنعه"،" ولتفض الحياة زحافات ذات أنفس حية،وطيور تطير فوق الأرض"،" ولتخرج الأرض ذوات أنفس حية بحسب أصنافها"[23]. كل هذه الآيات تدل على أن الله لم يخلق الأحياء مباشرة وإنما خلق أصولها أو بذورها كما تقدم. وخلق أيضا أصولاً للموجودات والأحداث غير المألوفة أو المعجزات تخرج منها بتدخل قدرته، مثل خروج حواء من ضلع آدم وبذلك لا تكون المعجزة خارقة للطبيعة، بل خارقة لما نعرفه عن الطبيعة، فإن الله لا يفعل شيئاً ضد الطبيعة، ولا ينقض القوانين التى رتبها لها، وبذلك يرتفع التناقض الظاهر بين الفصلين الأولين من سفر التكوين: يقول الأول : أن الرجل والمرأة خُلق بفعل واحد. ويقول الثانى: إن المرأة استخرجت من ضلع الرجل. فالفصل الأول يقصد إلى الخلق البذرى، والثانى يروى تدخلاً جديداً من لدن الله. وبذلك أخيراً تفسر واقعة الأتان التى نطقت، العاقر التى حبلت، والغصن اليابس الذى أورق، وغير ذلك مما ورد من معجزات[24]. وهنا نشير إلى أن أوغسطين لم يقل بتجانس بذور هذا العالم أو أصله كما قالت الرواقية بل إنه يرى من المحال أن يخرج شىء من شىء بحيث يكون مختلفين فى طبيعتهما، فهذا أمر يرفضه أوغسطين، فلا يمكن أن يخرج من النبات حيوان ولا من الحيوان إنسان فعناصر هذا العالم المادى حاصلة على قوة معينة وكيفية خاصة يرجع إليها ما يستطيعه أولاً يستطيعه كل منها. ونوع الموجودات التى يمكن أن تخرج أولاً تخرج من كل منها..وهذا هو السبب فى أنه لا يولد فول من القمح ولا قمح من الفول ولا الإنسان من الحيوان الأعجم ولا الحيوان الأعجم من الإنسان[25].. ولقد اعتقد أوغسطين أن هذه البذور ليست بالأشياء المحسوسة بالنظر أو اللمس، فهى غير مرئية وصورها غير مكتملة، اللهم إلا بعد أن تدبر أمرها العناية الربانية، فتتخذ لها صوراً يعينها وهذه البزور ليست أشياء سلبية تماماً، لأنها تنزع إلى النماء،وإن كانت الظروف المحيطة بها والعوامل الخارجية الأخرى قد تحول دون هذا النماء والتطور[26]. وبعد هذا كله ماذا كان يهدف أوغسطين

---

(23) كامل محمد عويضة: أوغسطين (فيلسوف العصور الوسطى) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى بيروت،1993 ، ص ص 75، 76.

(24) يوسف كرم: المرجع السابق، صص42، 43.

(25) كامل عويضة : المرجع السابق، ص 76.

(26) فردريك كوبلستون: المرجع السابق، ص 107 .

بلجوئه لنظرية العلل البذرية لتفسير نشؤ الأشياء؟ كان أوغسطين يرمى إلى التأكيد على أن البذور تؤكد وتعلل ثبات الأنواع لا تطورها، أى تعلل لماذا حبة الحنطة تنتج الحنطة لا الحمص مثلا [27]. لأن لو كان الأمر تطور الأنواع لكان ذلك سيؤدى إلى الإبداع الإنسانى للأشياء، وهذا ما يخالف عقيدة الخلق عند أوغسطين، إذا أن هذه النظرية تؤكد نظرية الخلق المستمر لله وتنفى عمل الإنسان فى الخلق؛ لأن الأشياء الموجودة لا تستطيع فعل شىء إلا إحياء الأشكال الموجودة لتصبح كائنات مكتملة [28]. فنجد أن لهذه النظرية أصل عند اليونان، فنجد أن أوغسطين قد استفاد من أرسطو إذ استخدم هنا وببراعة فكرة القوة والفعل فالبذرة لابد لها من مخرج معين هذا المخرج يخضع لنظام ثابت لا يتغير ولا يتبدل حتى نصل إلى المبدع الأصيل لهذا الكون.أما عن الرواقيون فنجد أنهم حين كان يفكرون فى نمو الأشياء الجزئية الحية وتطورها كانوا يتحدثون عن المبادئ البذرية (Seminal Logoi) أى بذور النار الإلهية التى زرعت فى أصلها والتى تسبب نموها وتطورها حتى تبلغ اكتمال صورتها، وقد قالوا وهم يتفكرون فى الكون على العموم "إن النار الإلهية تتخلل الأشياء جميعاً وتمسك بها كلها معاً، وتصفى عليها صورتها المحدودة عن طريق نوع من التوتر الكيفيات المكونة هى "تأثرات " النفس النارى فى البداية فتكاثف النار فى الهواء والهواء فى الماء الذى تبقى فيه بذرة من النار وهى المبدأ البذرى للكون الذى يشكل الأشياء جميعاً ويطورها[29].

كما يظهر لنا تأثره بمقولة النفس الكلية عند أفلوطين وهى التى أكد فيها على أن النفس تحتوى على وسائط إحيائية عملية تسمى "بالعلل النطفية " وهذه العلل الهابطة من النفس الكلية إلى النفس الفردية تتكفل بذلك، وتنتقل المبادئ العلوية للكائنات من جوهريتها الأزلية إلى تطبيقاتها العملية الزمنية فهى– إذن– مماثلة للأنفس التى تحتويها من الناحية المبدئية

---

(27) على زيعور: أوغسطينوس مع مقدمات فى العقيدة المسيحية والفلسفة الوسطية،الطبعة الأولى ، دار أقرأ ، بيروت ، 1983، ص 169،

)28 (SamualStumph.E. :Philosophy History and problem New York Mcg.raw Hill ,In .c. 1994 .p 144.

(29) أرمنسترونغ: : مدخل إلى الفلسفة القديمة، سعيد الغانمى،دار كلمة والمركز الثقافى العربى ، الطبعة الأولى، أبو ظبى،2009. ، ص167. وانظر أيضا عبد الفتاح أحمد فؤاد : الأصول الرواقية فى الفلسفة الإسلامية ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2000، ص152.

كما أنها تمثل مبدأ الحركة الزمانية لها من الناحية العملية، هذا بالإضافة إلى أنها تهب للكائن كل مما يتضمنه من تفاصيل كيانه كما تهبه صورته ومعطياته الخاصة التى تميزه عمن سواه [30]. وهى إذن تقوم بعمل الصانع عند أفلاطون[31]. ويقول أيضاً مؤكد نفس المعنى "أن النفس الكلية تدبر الكون وفقاً للعقل، وذلك بأن تشرق عليه أصولاً بذرية تعمل فى الهيولى، وتصورتها دون علم – تماماً– كما يطبع الخاتم صورته على الشمع، أو كما يعكس الشيء صورته على الماء، وتتضح قيمة البذور ليس فيما بها من رطوبة، بل فيما لا يرى فيها أعنى عدداً أو أصولاً بذرياً، والعدد صورة ومن ثم فالأصول البذرية هى التى تدفع بالكائن إلى تحقيق ماهيته وكماله، فإذا قصد كانت المادة هى السبب بعدم مطاوعتها للمثال والنموذج[32].

من خلال ما سبق يمكن القول أن العلل البذرية عند أوغسطين هى تعديل لفكرة المبادئ البذرية كما استخدمها الرواقيون، وحولها أفلوطين جذرياً بالمعنى الأفلاطونى وصيغتها عند أوغسطين أفلاطونية أكثر مما هى رواقية، ولا بد أنها جاءت إليه من أفلوطين أو من أى مصدر أفلاطونى محدث آخر، لكنه حورها بطريقة ما ليجعل من الله السبب الحقيقى الوحيد لكل شيء يحدث فى الخلق.

وأيضا وجد أوغسطين من هذه الفكرة حلاً لمشكلة فعل الخلق الذى لابد أن يكون واحداً على الرغم من أن الأشياء كثيرة وهى دائمة النمو والتطور، فالأشياء وجدت من البذرة التى خلقها الله مرة واحدة ثم تطورت. المبحث الثالث: فكرة السعادة والتأمل

يرفض أوغسطين أن تكون الفلسفة طريقاً للسعادة فضلاً عن تكون الطريقة الوحيدة، فهل هذا يعنى استحالة الوصول إلى الحياة السعيدة أم أنه بحث عن طريقاً أخر وما هو الطريق إن وجد؟ والإجابة على هذا السؤال استلهمها باعتراف أوغسطين ببداهة بسعى جميع البشر المتواصل الدءوب إلى السعادة لينالوها ويظفروا بها، بعد أن وجدها فكرة حية

---

(30) غسان خالد: : أفلوطين (رائد الوحدانية ومنهل الفلاسفة العرب)، منشورات عويدات ، الطبعة الأولى بيروت، 1983 ،ص ص155، 156.

(31) إبراهيم مدكور: معجم أعلام الفكر الإنسانى (مادة أوغسطين)، إعداد نخبة من الأساتذة المصرين، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 662.

(32) أفلوطين: الرسالة الثالثة من التساعية الثانية(ف 16-17) .

تملأ عليهم حياتهم، وتأخذ بمجاميع قلوبهم، وتسيطر على عقولهم، وفى هذا يقول " إنه لشىء يعرفه الجميع ولو قدر لنا أن نسألهم سؤالاً واحداً! أيرغبون فى السعادة؟ لأجابوا بالإجماع وبدون تردد، نعم فلم تكن ذاكراتهم محتفظة بمعنى الشىء عن هذه الحقيقة التى يصبون إليها لكان إجماعهم مدعاة للشك أجل كلنا نريد أن نكون سعداء[33].. ويربط أوغسطين بين السعادة وبين المعرفة الإلهية فالبحث عن الله* الموجود الكامل الخير، والوصول إليه ثم تتلقى الفيض منه إذا هو السعادة بعينها التى لا يضارعها سعادة، فكما أن الجسد المادى يستمد وجوده من النفس، كذلك النفس البشرية تستمد وجودها ونورها وفيضها من الله "ليتنى أبحث عنك لكى تحيا نفسى لأن جسدى بنفس ونفسى بك" [34]. ويقول أيضا "ما أسعد من يعرفك وإن كان يجهلها، وأن من يعرفك لا يسعد بها، بل بك يسعد"[35]. إن الإنسان صنيعة الله ، وهو يتمتع بالسعادة عند رؤية الله، وفى هذه الرؤية يظل فى تلك الوحدة يشعر الإنسان بالراحة ويخلد للسكينة باتحاده بالله وعشقه له.

إن السعادة التى ينشدها أوغسطين هى سعادة نظرية تأملية ذوقية قلبية ، والوصول إليها يتلخص فى طريقين:-

1- نظرى تأملى:عن طريق التفكير فى المخلوقات حتى يصل الإنسان إلى معرفة الله.

([33])أوغسطين: المصدر السابق، ص 214.

*ولتحقيق المعرفة الله الغاية العليا المحققة للسعادة وضع أوغسطين مجموعة من الشروط أطلق عليها اسم الشروط الأخلاقية وتتمثل هذه الشروط فى :- أخذ الفضائل الأربعة الموجودة عند اليونان ثم أضاف عليها ثلاثة من عنده

1- الاعتدال : ويعرفه أوغسطين بأنه الاستعداد الذى يقمع الرغبة فى الأشياء الدنيئة

2- التبصر: وهو القدرة على معرفة الحقائق الأبدية والأشياء الزمنية الفانية ، والرغبة فى الحقائق العليا أكثر من الدنيا.

3- القوة: وهى استعداد النفس الذى به تحتمل المتاعب ، وفقدان الأشياء التى ليست فى متناولنا واستطاعتنا.

4- العدالة: وهى فضيلة إعطاء كل شخص حقه ، وتدعو للسيطرة على الطبيعة الدنيا الحيوانية والجسمية وأضاف أوغسطين إلى الفضائل الأربعة أصناف ثلاثة أخرى تتمثل فى : أ – الإيمان : ذلك لأنه يطهر النفس من الأدناس الحسية الفانية ، وعندها فإن كل العوائق الأخرى ستزول، فأوغسطين يدرك جيدا حجم التأثير والعائق الذى تمثله الرغبات الحسية فى طريق الوصول إلى الحقيقة ،كيف لا وهو الذى اتبع طريق الغواية لسنوات.ب- الرجاء: وهو عدم اليأس من تحقيق نعرفى الله .

ج- المحبة وأيضا أوغسطين: محاورة الذات ، ترجمة يوحنا الحلو ، دار المشرق، بيروت،2005، ص23.

([34])أوغسطين: المصدر السابق، ص 212.

([35]) المصدر نفسه ، ص 82.

2- عملى: إذ يتمرد الإنسان على أغلال الجسد التى نجذبه إلى الأرض ، ويتحرر من جميع قيوده ، ومن طغيان الشهوات، لكى يحلق معه فى آفاق العالم العلوى ويطوف بملكوت السموات [36].

فالسعادة بعد النظر والتأمل والتفكير و الخلاص البدنى، تصل إلى عالم النور ، ومن خلال هذه المعرفة الإشراقية هى فرحة بالله، أى من خلال البحث عنه ثم الوصول إليه ومعرفته وحبه، وهى فرحة من أجل الله وتكون سبب هذه الفرحة هو التوجيه الدينى والتمسك بمبادئ المسيح والهجرة إلى عالمه السماوى.

المبحث الثالث: التأمل عند أوغسطين:-

يبنى أوغسطين سلماً أخلاقياً لكى يترقى عليه الإنسان للوصول إلى الله ، ويشمل هذا السلم على سبع درجات لكى ترتقى الروح فيها وتصل إلى الله وتتحد به.ولكى تصل إلى معرفة التأمل فإن الروح تحتاج إلى إعداد أخلاقى يفوق كثيراً المعرفة العقلانية لله، ويولى أتباع الأفلاطونية المحدثة أهمية بالغة لهذا الإعداد وأوغسطين إذ استنار بالإيمان المسيحى، فقد أصر على ذلك أيضاً، وهو يعرف التأمل ويقول هو فى جملته ظاهرة روحية كما أنه إلهى، ولا يمكن للروح أن تصل إليه دون أن تنفصل فى البداية عن الحواس وعن كل ما هو للجسد، حتى تخلو بنفسها وتنفرد بها لتقبل النور الإلهى[37]. ويضع أوغسطين شرطاً يجب توافره من أجل التأمل ومعرفة الله: هو أن ترغب فيه بحرارة؛ فيجب على الروح أن تفكر فيه دون توقف وأن تعرف طريقة التواصل معه ويجب أن تركز كل جهد وكل عمل على متابعة الحكمة الحقيقية والتى تكمن فى معرفة صلاح الله[38]. فنجد أوغسطين يناجى الله لكى يوصله إلى رؤيته؛ فنجده يقول" أيها الآب، ساعدنى على أن أطلبك، واحفظنى من الخطية، وفى بحثى عنك ليتك لا تدع شيئاً سواك يأتى أمامى، وإذا كانت فى أية رغبة زائفة هل تتفضل أن تخلصنى أنت منها، وبذلك تمكنى من رؤيتك"[39]. إذا كل نفس ترغب فى

([36]) محمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص 309.
([37])القس بى . بورات: المرجع السابق، ص 236.
([38]) المرجع نفسه ، ص 236.
([39]) نفس المرجع ، ص 237.

معرفة الله والتأمل فيه لابد لها من الارتقاء بخطوات الاستعداد السبع وهما إحياء الجسد، الإحساس، الفكر، الفضيلة، سلام النفس الذى ينجم عن الفضيلة، الدخول إلى النور، التأمل.

الأصل اليونانى:

الآن وبعد تناولنا لفكرة السعادة بأبعادها المختلفة عند القديس أوغسطين نجد أنه لزاماً على تتبع الأثر اليونان عنده فى سرده أبعاد هذه الفكرة.

فإذا نظرنا إلى مجموعة العوامل التى ربط القديس أوغسطين بينها وبين الوصول إلى الله وبالتالى الشعور بالسعادة لوجدنا أن لها جذوراً يونانية بعيدة المدى. يقول متحدثاً عن روحانية النفس فأفلاطون يقول النفس روحانية لأن قدرتها على إدراك العالم الروحانى هى دليل ساطع على أنها شبيهة بطبيعتها لأنه لا يدرك الشبيه إلا الشبيه، والنفس إذن جوهر مغاير لطبيعة الجسد وهى مستقلة والنفس تتشوه باختلاطها مع الجسد ولكن هذا لا يغير فى طبيعتها فمبدأ الخوف والألم راجع إلى إحساسها بالعبودية وعجزها عن الفرار، لذلك كان واجبها أن تتطهر من المادة بالحكمة والمعرفة ثم بالفيض الإلهى الذى يغرق عليها بالمعرفة الحقيقية[40].

وإذا نظرنا إلى مسالة المحبة الذى استفاد منه أوغسطين وربط بينه وبين الوصول إلى الله السعادة الكبرى والشعور بالفرح السماوى فسنجد أن لها أصلاً يونانياً فند أفلاطون له محاورة كاملة تقع تحت اسم المحبة أو المأدبة تناول فيها هذه المسألة بالشرح والتحليل، وذكر فيها أن المحبة هو الرغبة فى الاكتمال الذى يرفع صاحبه إلى أن يستعيد سعادته المفقودة باتحاده بنصفه الآخر[41].فالمحبة هو شوق إلى كل ما يجلب للكائن السعادة[42].

كما لا يخفى علينا أيضا أثر أوغسطين بأفلوطين الذى أكد على السعادة وقوامها حياة التأمل* والعالم الروحى، فالحقيقة عند أفلوطين هى العالم

([40])روانى ألفا : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، قدم له الرئيس شارل الحلو، مراجعة جورج تحل ، الجزء الأول ، دار لكتب العلمية، بيروت، 1992، ص 105. وانظر أيضا عصام الدين محمد على : تاريخ المذاهب الفلسفية ، مركز الدلتا للطباعة والنشر ، سبورتينج، د.ت، ص73.

([41])أفلاطون : المأدبة (فلسفة المحبة) ، ترحمة وليم الميرى ،دار المعارف ، القاهرة، 1970، ص13.

([42])أحمد فؤاد الأهوانى: المرجع السابق، ص 35- 60.

*والتأمل عند أفلوطين هو الخطوة التمهيدية والضرورية فى طريق الوصول إلى حالة الجذب ، فالإنسان فى رأيه لا يستطيع أن يصل إلى حالة الجذب أو الوجدان لم يكن قد تمرس على حياة التأمل.

الروحى وهو بتأكيده على أهمية الحياة الروحية جعل من التأمل هدفاً أسمى لحياة النفس تسعى إليه سالكة كل السبل وقد أوضح جون فرجسون فى موسوعته الفلسفية أن مراحل ترقى النفس للصعود ثلاثة هى :-

1- الطهارة أى خلاص النفس من الجسد وممارسة الفضائل الأساسية .

2-وبالتأمل ترتقى النفس فوق التصور الحسى إلى اللوغوس.

3-فاعلية الروح ولا يمكن وصفها لأنها تؤدى إلى الوحدة مع اللوغوس[43].ثم تصل بعد ذلك إلى غايتها المنشودة ألا وهى الاتصال بالواحد عن طريق الجذب ، وهو ما عبر عنه بقوله هروب الواحد فى الواحد.وعندما تصل إلى درجة الاتصال المباشر بالحقيقة القصوى ونجدها تصل إلى هذا عن طريق الجذب التى تصل به النفس إلى السكون عند اتحاده بالواحد فقد تغمر النفس نور هو نور المصدر الأول للوجود[44].

ممن خلال ذلك كله نجد وجهة نظر أوغسطين عن الأخلاق تتفق مع وجهة النظر اليونانية التقليدية، ومن حيث أنها تجعل السعادة هى الغاية المثلى للسعى الإنسانى.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث وحديثنا عن الاتجاه الإشراقى عند أوغسطين وأصوله لدى فلاسفة اليونان: نستطيع أن نتبين:-

- أن النظرية الإشراقية عند أوغسطين ليست طريقاً للمعرفة فحسب، بل هى أيضاً وسيلة للحصول على السعادة ؛ فالمعرفة الحقة هى معرفة الحقائق الأبدية من المعلم الدخلى، وأساس هذه الحقائق هو الله؛ الذى يكشف عن نفسه داخل كل فرد، ومن خلال هذه المعرفة تتحقق السعادة الحقيقية بعد أن يغمر النور الحقيقى الدخلى

(1) John Ferguson : An illustrated encyclopedia of mysticism the mustory religions, London 1976,p,147.

([44]) أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، 1998، ص ص 426، 427.

النفس بالابتهاج والنشوة؛ ومن ثم فالله عند القديس أوغسطين ليس موضوعا للمعرفة فقط بل هو موضوعا للسعادة

- اعتبار أوغسطين النظرية الإشراقية واحدة من أهم النظريات عند القديس أوغسطين فلقد صرح بأن التعمق فى البحث يؤدى إلى إمكانية اليقين التام، فوجد أن كل حقيقة فلسفية تكشف للناس كشفاً من الله تعالى، وبواسطة سلطة إلهية، وإن منهجه فى المعرفة الإشراقية هو منهج الحدس المنتج لمعرفة صوفية نواتها الحب (حب الله).
- ويضع أوغسطين شرطاً يجب توافره من أجل التأمل ومعرفة الله: هو أن ترغب فيه بحرارة؛ فيجب على الروح أن تفكر فيه دون توقف وأن تعرف طريقة التواصل معه ويجب أن تركز كل جهد وكل عمل على متابعة الحكمة الحقيقية والتى تكمن فى معرفة صلاح االله إذا كل نفس ترغب فى معرفة الله والتأمل فيه لابد لها من الارتقاء بخطوات الاستعداد السبع وهما إحياء الجسد، الإحساس، الفكر، الفضيلة، سلام النفس الذى ينجم عن الفضيلة، الدخول إلى النور، التأمل.

وبعد هذا كله يمكن القول أن تطبيق التعاليم الدينية والتمسك بالفضائل والمثل العليا، والعبادة المتواصلة، والذكر الدائم والتوجه إليه بالفكر المستمر، وربط القلب به ومن ثم تشرق الأنوار الإلهية. لذلك نجد أوغسطين وهب حياته فى الدفاع عن دينه وبسط عقائده وشرح مفاهيمه وإعلاء من شأنه وسار على درب المعرفة الذوقية، والنور الباطنى الذى ينبعث من الأعماق بسب المحبة الإلهى الذى يغمر الصوفى ويحوله إلى خيال يقف فى محراب الله.

المراجع

أولاً:المصادر العربية

1. أفلاطون : المأدبة (فلسفة المحبة) ، ترجمة وليم الميرى ،دار المعارف ، القاهرة، 1970.
2. أفلاطون : محاورة فيدون، ترجمة عزت قرنى، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1937.
3. أوغسطين : المعلم: ترجمة حسن حنفى،(فقرة38) الجزء الثانى ، القاهرة، طبعة الثانية، 1978.
4. أوغسطين : خواطر فيلسوف فى الحياة الروحية(الكتاب الثانى من الفصل الأول) ، نقلها إلى العربية الخورى يوحنا الحلو، دار المشرق ، الطبعة السابعة، بيروت، 2004 .
5. أوغسطين : ، نقلها الى العربية يوحنا الحلو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، سنة 1962، ص197
6. أوغسطين: محاورة الذات ، ترجمة يوحنا الحلو ، دار المشرق، بيروت،2005، ص23.

ثانياً: المراجع العربية

1. ملاك لوقا : القديس أوغسطين (سيرته فلسفته أقواله)، سلسلة سير القديسين ، العدد 12، مكتبة المحبة ، القاهرة، د.ت.
2. جاريث ب. ماثيوز: أوغسطين، ترجمة أيمن زهرى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2012 .
3. حسن حنفى: نماذج من الفلسفة المسيحية فى العصر الوسيط(أوغسطين– أنسلم– توما الأكوينى) ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008 .
4. عبد الرحمن بن زيد الزنيدى : مصادر المعرفة فى الفكر الدينىالفلسفى، دراسة نقدية فى ضوء الإسلام، مكتبة المؤيد،الطبعة الأولى، الرياض، 1992 .
5. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط، دار القلم، بيروت، 1979 .
6. أحمد فؤاد الأهوانى: أفلاطون (نوابغ الفكر الغربى) دار المعارف ، القاهرة،1991 ،

7. جان كلود فريس: القديس أوغسطين، ترجمة عفيف رزق، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 1982.

8. د عبد الرحمن بدوى : فلسفة العصور الوسطى، دار القلم ، الطبعة الثالثة ، بيروت، 1979.

9. د مرفت عزت بالى : الاتجاه الإشراقى فى فلسفة ابن سينا، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، 1994.

10. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط5 ، القاهرة، 1983.

11. القس بى بورات: تاريخ الروحانية المسيحية من (زمن يسوع المسيح حتى فجر العصور الوسطى) ترجمة تكلس نسيم سلامة، مراجعة محمد حسن غنيم، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع ،2012.

12. كوبلستون: تاريخ الفلسفة، (من أوغسطين إلى دانزسكوت) المجلد الثانى، القسم الأول، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام .إسحاق عبيد ، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة ، القاهرة سنة2010.

13. وولترستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.

14. كامل محمد عويضة: أوغسطين (فيلسوف العصور الوسطى) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى بيروت،1993.

15. على زيعور: أوغسطينوس مع مقدمات فى العقيدة المسيحية والفلسفة الوسطية، دار أقرأ ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1983.

16. أرمنسترونغ: مدخل إلى الفلسفة القديمة، سعيد الغانمى،دار كلمة والمركز الثقافى العربى ، الطبعة الأولى، أبو ظبى،2009. ص167. وانظر أيضا عبد الفتاح أحمد فؤاد : الأصول الرواقية فى الفلسفة الإسلامية ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2000.

17. غسان خالد: أفلوطين (رائد الوحدانية ومنهل الفلاسفة العرب)، منشورات عويدات ، الطبعة الأولى بيروت،1983.

18. عصام الدين محمد على: تاريخ المذاهب الفلسفية ، مركز الدلتا للطباعة والنشر ، سبورتينج ، د.ت.

19. أميرة حلمى مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، 1998.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1. Eleonor stump : Saint Augustine Cambridge university Paris First published, 2001 p 180.
2. Gerardo,daly: Augustine,s philosophy of Mind Ducrworth, first. published. 1987.
3. Sancti AvrelirAugustin :Detrinitate series latina ,"L-La" Tvrnholti ,t pographiBrepols ,editors pontificl,1968.
4. SamualStumph.E. :Philosophy History and problem New York Mcg.raw Hill ,In .c. 1994.

رابعاً: الموسوعات والمعاجم

أولاً : العربية

1. عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول من(أ – س) ، (مادة أوغسطين) المؤسسة العربية للدارسات والنشر ، القاهرة،1981.
2. إبراهيم مدكور: معجم أعلام الفكر الإنسانى (مادة أوغسطين)، إعداد نخبة من الأساتذة المصرين، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984،
3. روانى ألفا : موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، قدم له الرئيس شارل الحلو، مراجعة جورج تحل ، الجزء الأول ، دار لكتب العلمية، بيروت، 1992

ثانياً: الأجنبية

1. John Ferguson : An illustrated encyclopedia of mysticism the mustory religions, London, 1976.